عيسى

جيلا يستيقظ في غرف التحقيق...

يفيق...يفيق...

وعصا الجلاد تصنع من شعبي حزباً...

والكل رفيق...

حقاً حين نكتب عن عيسى دون رنين الكلمات،

نروي قصة، عيسى الوقف والقضية والإنسان...

نروي الثائر عيسى على لسان من كان معه، من

عاشره دقيقة بدقيقة... فماذا نقرأ...

عيسى

عندما يطلب منك أن تكتب عن حدث ما وأنت لست بكاتب فهذه صعبة، أما إذا طلب منك الكتابة عن شهيد عشت معه لحظات متتالية لمدة سبعة شهور بكل لحظاتها وتفاصيلها فهذا اصعب، فما بالك إذا كان هذا الشهيد هو عيسى عابد أبو سريع.

لن ابدأ بكيل المديح والسجايا العظام لك يا عيسى فعلى ما اعتقد انك لست بحاجة لمثل هكذا شهادة، بل ما سأفعله من الاعتذار

الشديد لك أن اروي بعض المحطات وما رافقها من انفعالات ونهفات لك مع رفاق الدرب في المعتقل، وأنت الطفل والشبل والمناضل والعجوز.

<u>٨/٤/١٩٨٩- الانتقال من زنازين رام الله إلى معتقل الظاهرية.</u>

وجدت نفسي وأنا أعيش حالة التحقيق في سيارة عسكرية "عزيزة" لا اعرف ما هي الجولة القادمة بعد تنقلات بين رام الله والمسكوبية في القدس وغرف العصافير في رام الله وكانت حالتي النفسية تشير إلى أن التحقيق لا زال في البداية كونه لم يمض على اعتقالي اكثر من ٣٥ يوم وهذا لم يكن مقنع للاحتلال باستنزاف المعتقل، وحتى لا تكون الكتابة سيرة ذاتية وربطها بالشهيد عيسى، وجدت نفسي في عزيزة مع طفل "شبل" شاب داخل السيارة، وكان علي الحذر آن ذاك فلا اعرف من هذا؟ وحتى لو عرفت فالظروف تستدعي أن لا اعرفه، شاب يضحك، يبتسم، لا وجود للغرابة في سلوكه، بديهيا حتى الاستفزاز، صغير الحجم.

سارت السيارة مساء باتجاه الظاهرية تعطلت في- تل بيوت- حيث اتجهت إلى مقر للشرطة الإسرائيلية لإصلاحها هناك، من هناك بدأت بداهة تعليقات أبو سريع التي تدعو إلى الضحك الشديد لدي والحذر الأمني في آن معا، حيث نكبت سيارة الاحتلال بسبب وجودي بها، وقال: اللعنة على الاحتلال وسياراتهم وباصاتهم، ولم